التَّارِيخُ: 05.11.2021

يَرْتَقِي الْإِنْسَانُ بِالْإيمَانِ

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!**

لَقَدْ رَزَقَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْعَدِيدِ مِنْ النِّعَمِ اَلَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى. وَمِن بَيْنِ هَذِهِ النِّعَمِ نِعْمَةُ الْإِيمَانِ. وَهَذِهِ النِّعْمَةُ تُعَدُّ مِنْ أَعْظَمِ وَأَهَمِّ النِّعَمِ. فَبِالْإِيمَانِ يَرْتَقِي الإِنْسانُ. وَبِالْإِيمَانِ تَطْمَئِنُّ الأَفْئِدَةُ. وَبِالْإِيمَانِ تُوقَضُ الضَّمائِرُ. وَبِالْإِيمَانِ تَسْتَنيِرُ العُقولُ. وَبِالْإِيمَانِ تُضَاءُ ظُلُمَاتُ القُبوُرِ. وَبِالْإِيمَانِ تُفْسِحُ أَرْضُ المَحْشَرِ. وَبِالْإِيمَانِ يُعْبَرُ الصِّرَاطُ. وَبِالْإِيمَانِ تُدَخَّلُ الجِنَانُ.

الْإِيمَانُ هوَ الجَوْهَرُ العَظيمُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى...

وَمَن لَا إِيمَانَ لَهُ قَلْبُهُ مُصَدِّئٌ وصَدْرُهُ ضَيِّقٌ.

الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

الْإِيمَانُ: هوَ الإِقْرارُ بِاللِّسَانِ والتَّصْديقُ بِالْقَلْبِ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا أَتَى بِهِ الرَّسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مِنَ اللَّهِ صَحيحٌ. وَعِنْدَمَا سَأَلَ جِبْريلُ عَلَيْهِ السَّلامُ مَا هوَ الْإِيمَانُ، كَانَ جَوابُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بِهَذَا الشَّكْلِ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّه"…[[1]](#endnote-1)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً. خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً.[[2]](#endnote-2) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً. اَلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا. أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا. ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا.[[3]](#endnote-3)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

اَلْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الشَّرْطُ الأَهَمُّ لِنَيْلِ شَرَفِ الدُّخُولِ بِالْإِسْلَامِ. وَالْمُؤْمِنُ، هُوَ مَنْ يُؤْمِنُ بِقَلْبِهِ أَنَّ اللَّهَ واحِدٌ لَا شَريكَ لَهُ، وَأَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ الْعَدَمِ ثُمَّ أَحْيَاهُ وَحَكَمَهُ. والْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا يَسْتَعِينُ إِلَّا بِهِ. والْمُؤْمِنُ المُتَعَلِّقُ بِاللَّهِ تَعَالَى، يَجِدُ الطُّمَأْنينَةَ بِحَضْرَةِ المَلائِكَةِ الَّذِينَ يَبْقوْنَ مَعَهُ مُنْذُ الوِلادَةِ حَتَّى المَوْتِ، ويَدْعونَ لَهُ بِأَنْ يَحْفَظَهُ اللَّهُ وَيُغْفَرَ لَهُ. فَالْمُؤْمِنُ يَتَمَسَّكُ بِالْقُرْآنِ الَّذِي هوَ شِفاءٌ لِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ، وَسَكيِنَةٌ لِقَلْبِهِ وَعَقْلِهِ، وَمَعْناً لِكَلِمَتِهِ وَحَياتِهِ. وَيَتْبَعُ الْمُؤْمِنُ سُنَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ الَّذِي عَاشَ كِتَابَنَا الْكَرِيمَ بِأَجْمَلِ طَرِيقَةٍ. لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَفْضَلَ الكَلامِ هوَ كَلامُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الهُدَى هُدَى النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ.[[4]](#endnote-4)

والْمُؤْمِنُ، هوَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْأخِرَةِ. وَيَعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيَا دَارَ فَناءٍ وَأَنَّ الْأخِرَةَ دَارُ بَقاءٍ وَهِيَ الوَطَنُ الحَقيقيُّ. حَيْثُ يَعيشُ حَياتَهُ وَهُوَ عَلَى دِرايَةٍ بِأَنَّهُ فِي الآخِرَةِ سَيُعْطِي سَرْدًا مُفَصَّلًا لِما فَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا. وَفِي النِّهَايَةِ، يُؤَمِّنُ المُؤْمِنُ بِالْقَضَاءِ والْقَدَرِ، وَأَنَّ الخَيْرَ والشَّرَّ لَا يَأْتِيَانِ إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ. وَمَعَ ذَلِكَ، هوَ يَسْتَخْدِمُ إِرادَتَهُ وَعَقْلَهُ وَضَميرَهُ. وَيَسْعَى بِكُلِّ جَهْدِهِ لِلْوُصُولِ إِلَى الأَفْضَلِ والْأَصْدَقِ والْأَجْمَلِ. لِأَنَّ واجِبَ العَبْدِ هوَ السَّعْيُ والِاجْتِهادُ؛ أما التَّقْديرُ فلِلَّهِ تَعَالَى.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ تَأْصيلَ الْإِيمَانِ فِي قُلوبِنا هوَ مِنْ خِلالِ عَكْسِ مَبادِئِ الْإِيمَانِ فِي حَياتِنا. حَيْثُ أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ ذَكَرَ فِي أَحَدِ أَحَادِيثِهِ : " اَلْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَفْضَلُهَا لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَأَوْضَعُهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ."[[5]](#endnote-5)

لِذَا دَعُونا نَسْعَى لِلْعَيْشِ وَالتَّعَايُشِ ضِمْنَ الْقِيَمِ اَلَّتِي نُؤْمِنُ بِهَا. وَأَنْ نَحْرِصَ عَلَى أَنْ تَكونَ جَميعُ الكَائِنَاتِ اَلْحَيَّةِ فِي مَأْمَنٍ مِنْ أَيْدِينَا وَأَلْسِنَتِنَا. وَلِنَقُمْ بِحِمَايَةِ حُقوقِ العِبَادِ والْعَامِ وَأَمْوالِ اليَتَامَى. وَلْنَنْشُرِ الحُبَّ والْمَوَدَّةَ مِنْ حَوْلِنَا. وَدَعُونَا نَفْرَحُ وَنَحْمَدُ اللَّهَ عِنْدَمَا نَفْعَلُ الخَيْرَ، ونَحْزُنُ وَنَتوبُ إِلَى اللَّهِ عِنْدَمَا نَذْنَبُ وَنُسيءُ. وَدَعُونَا لَا نَنْسَى أَنَّ سَعادَةَ الدُّنْيَا والْآخِرَةِ سَتَكُونُ مِنْ نَصيبِ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُطِيعِيُونَ أَوامِرَ رَبِّهِمْ، وَيَتَمَسَّكُونَ بِإِخْلاصٍ بِمَبادِئِ الْإِيمَانِ، وَيُوَاصِلونَ عِبادَتَهُمْ بِصِدْقٍ، وَلَا يَتَنَازَلُونَ عَنِ الأَخْلاقِ الحَميدَةِ.

1. اِبْنِ حَنْبَل، الْجُزْءُ الأَّوَّل، 28. [↑](#endnote-ref-1)
2. سُورَة الكَهْفِ 18، الآيةُ: 107-108. [↑](#endnote-ref-2)
3. سُورَة الكَهْفِ 18، الآيةُ: 103-106. [↑](#endnote-ref-3)
4. اِبْنِ حَنْبَل، الْجُزْءُ الثَّالِث، 320. [↑](#endnote-ref-4)
5. النَّسَائي، الإيمَان،16.

*اَلْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ* [↑](#endnote-ref-5)